منهج القرآن الكريم و السنة النبوية لمبدأ التعايش السلمي

ماجدة محمد أحمد محمد

أستاذ مساعد و رئيس قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية نعيمة - جامعة بخت الرضا

البريد الإلكتروني : majdtm30@gmail.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين الموصوف بصفات الصدق والعدل والإحسان والمحبة والإخاء محمد بن عبد الله صادق الوعد الأمين ، وعلى آله وصحابته الكرام والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين . فإن موضوع التعايش السلمي في القرآن الكريم له كثير من الأدلة والشواهد وكذلك السنة النبوية الشريفة حظيت بكثير من الأحاديث التي تشير الى التعايش السلمي . وإن كانت الحوجة اليه في زماننا هذا أكثر ، لبعد الأمة عن جادة الحق وتأثرها بالفلسفات والحلول الغربية الوافدة إليها ، لذلك آثر الباحث الخوض هذا الموضوع وعرضه على القرآن والسنة النبوية بغية الوصول الى أنجع الحلول والطرق التي تؤدي الى التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات

أسباب إختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب لإختيار هذا الموضوع يمكن إجمالها في الآتي :

- إن هذا الموضوع له ما يجعله جديرا بالبحث والمناقشة وذلك نسبة للنعرات والعصبيات التي طرأت على الساحة الإسلامية اليوم.
- إبطال ما يسعى اليه أعداء الأمة الإسلامية اليوم من الخول لتفكيك الأمة عن طريق الطعن في الأديان .

أهمية الموضوع

تأتي أهمية الموضوع من أهمية القرآن الكريم وأهمية البحث فيه و إشاراته الكثيرة لهذا الموضوع .

تفشي العصبية والعنصرية والقبلية في زماننا هذا بصورة غير معهودة من قبل .

أهداف الموضوع

١/ إبطال الدعاوي المناوءة للإسلام بإثارة الفتن والنعرات.

٢/ الكشف والبيان بأن الإسلام سابق لكل الدعاوي التي تتزعم مناصرتها للتعايش السلمي.

٣/ جمع ما حواه القرآن الكريم من الآيات التي تشير الى التعايش السلمي وتنهى عن التعصب والعنصرية والقبلية .

٤/ الإشارة الى أن السنة الشريفة بها كثير من الأحاديث والتوجيهات التي تشير الى التعايش السلمي .

حدود البحث الموضوعية إن هذا البحث حول التعايش السلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة .

مشكلة البحث تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي :

١- ماهو التعايش السلمي ؟

٢- لماذا إهتم الإسلام في كثير من الآيات بالسلام والسلم ؟

٣- ما هي الآثار التي يمكن ان تكون في حالة وجود تعايش سلمي ؟

٤- ما هي الآثار المترتبة في حالة عدم وجود التعايش السلمي ؟

خطة البحث

يحتوي هذا البحث على مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة ، المبحث الأول: حقيقة التعايش السلمي وأهميته ، وفيه خمسة مطالب ، المطلب الأول: التعايش لغة، المطلب الثاني التعايش اصطلاحا، الممطلب الثالث: تعريف السلام لغة, المطلب الرابع : تعريف السلام اصطلاحا, المطلب الخامس : أهمية التعايش السلمي للفرد والمجتمع . المبحث الثاني : أسس التعايش السلمي من خلال القرآن الكريم, و يحتوي على أربعة مطالب، المطلب الأول : تكريم الإنسان وحفظ حقوقه ، المطلب الثاني : إقرار سنة الإختلاف ، المطلب الثالث : حرية العقيدة ، المطلب الرابع : الحوار والتسامح في القرآن الكريم. المبحث الثالث : مظاهر التعايش السلمي من خلال القرآن الكريم وفيه ثلاثة مطالب ، المطلب الأول : التعايش السلمي بين المسلمين في مجتمعهم ، المطلب الثاني : التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، المطلب الثالث : التعايش السلمي مع غيرهم من الجتمعات الأخرى .

المبحث الأول : حقيقة التعايش السلمي وأهميته

المطلب الأول : التعايش لغة : مصدر عاش يعيش عيشا ، والعيش الحياة ، يقال عايشه بمعنى عاش معه و كقوله :عاشره . وفي القرآن الكريم قوله عز و جل : (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) سورة النبأ(١١) ، اي ملتمسا للعيش . والعيش المطعم والمشرب وما تكون به الحياة. (١) تعايشوا

: عاشوا على الإلفة والمودة ، ومنه التعايش السلمي .. وعايشه : عاش معه.(٢) بهذا يتضح لنا أن مصطلح التعايش يتمحور حول معنى الحياة والمودة والإلفة ، وان التعايش في مدلوله اللغوي العام يعني أن يعيش البعض مع البعض الآخر ذلك .

المطلب الثاني : التعايش إصطلاحا

إن التعايش في مفهومه الإصلاحي يعني أن يكون هذا العيش المتبادل قائما على المسالمة والأمان والمهادنة والإطمئنان ، وقبول الآخر بكل مكوناته ومعتقداته ، ومنحه حقوقه والحفاظ على كرامته ، ولذلك غالبا ما ينعت ب(السلمي) كما هو الشأن بالنسبة لهذا الموضوع .

المطلب الثالث : تعريف السلام لغة

قرن ابن منظور لفظ السلام بالسلامة فقال : يقال سلم يسلم سلاما , و منه قيل للجنة دار السلام , لأنها دار السلامة من الآفات . و روي عن الزجاج قوله : (سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة , التي لا تنقطع ولا تفنى)(٣). وذكر العلامة الفيروزآبادي , صاحب القاموس المحيط , أن السلام يعني : الصلاح و التصالح . كما يعني البراءة من الآفات و العيوب , و يعني الرضا . يقال تسالمت الخيل : أي تسايرت , لا يهيج بعضها بعضا.(٤)

المطلب الرابع : تعريف السلام اصطلاحا

للسلام اصطلاحا عدة معاني بعضها جزئي و بعضها متكامل , وهي معاني تتلاقى و تتشابه. ومن أهم ما جاء في تعريف السلام في الموسوعة العربية العالمية على أنه يعني : [حالة الهدوء , و السكينة , و غيبة الغلاقل . و من ناحية وجهة النظر العسكرية يعني غيبة الاضطرابات العنيفة ؛ مثل الحروب وأعمال العنف. ولا يعني ذلك وجود الانسجام التام بين الشعوب ؛ إذ أنه حتى في وقت السلم يدخل الناس في أشكال من الصراع ؛ مثل المناقشات و القضايا ؛ و المباريات الرياضية و الحملات الانتخابية]. (٥)

المطلب الخامس : أهمية التعايش للفرد والمجتمع

للتعايش أهمية كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات ، فيه تذلل الصعاب ، وتيسير سبل التعاون وإبراز المنافع للفرد والمجتمع . كما ان التعايش يرسي قواعد الأمن والإستقرار في المجتمعات ، فتصرف جهود أصحابها الى العمل المستمر والإنتاج المتنوع ، لبناء المجتمع والمساهمة في تقدمه وإزدهاره ، فما من حضارة أقامها الإنسان إلا وكان أساسها الإستقرار على جميع المستويات ، وفي مختلف المجالات ، وهذا ما دعا اليه القرآن الكريم في قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات (١٣).

المبحث الثاني : أسس التعايش السلمي من خلال القرآن الكريم

إن التعايش السلمي بين الناس في القرآن الكريم يقوم على أسس راسخة ، وقيم عظيمة ، تهدف الى حفظ الأمن والإستقرار للأفراد والمجتمعات ، وفق ضوابط قائمة على البر والتقوى ، والرحمة والإحسان ، ومن أهم هذه الأسس ما يلي : -

المطلب الأول : تكريم الإنسان وحفظ حقوقه

خص الله عزوجل الإنسان بالتكريم والتفضيل على سائر خلقه ، فقد خلقه سبحانه وتعالى بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملآئكته ؛ إكراما وأحتراما . قال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا.) سورة الإسراء (٧٠). يقول الطاهر بن عاشور عند تفسيره لهذه الآية : [واما التفضيل على كثير من المخلوقات ، فالمراد به التفضيل المشاهد لأنه ؛ موضع الإمتنان ؛ وذلك الذي جمعه تمكين الإنسان من التسلط على جميع المخلوقات الأرضية برأيه وحيلته ، وكفى بذلك تفضيلا على البقية . والفرق بين التفضيل والتكريم بالعموم والخصوص : فالتكريم منظور فيه الى تكريمه في ذاته ، والتفضيل منظور فيه الى تشريفه فوق غيره على أنه فضله بالعقل الذي به إستصلاح شؤونه ، ودفع الأضرار عنه ، وبأنواع المعارف والعلوم ؛ هو التفضيل المراد]. (٦) إن الإنسان في الإسلام مكرم لكونه إنسانا دون مراعاة لأصله او معتقده ، او غيرها من المحددات التي تنازعت البشرية بسببها ، حتى أهدرت الدماء وانهارت المجتمعات ، وبناء على ذلك يرفض الإسلام كل أشكال الإعتداء على الإنسان ، حتى إنه جعل قتل النفس الواحدة كقتل الناس جميعا ، ويرفض القرآن الكريم كل أشكال التمييز العنصري ، ويذكر البشرية بوشيجتي الربوبية والرحم اللتين ينتمون إليها لربط العلاقات بين الناس ، وحسن معاملة بعضهم لبعض .قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) سورة النساء (١)، جاء في تفسير الفخر الرازي قوله : [فالفائدة من هذا المعنى أن يصير ذلك سببا لزيادة شفقة الخلق بعضهم على بعض].(٧) ومن تكريم الإنسان في

الإسلام ضمان حقوقه وترتيبه على الإخلال بها حدودا وتعزيرات كما هو مبين في كتب الفقه والسياسة الشرعية ، فالتعايش السلمي لا يقوم إلاعلى التساوي بين الناس ، لأن التمييز العنصري أو التعالي على المخالف يؤدي

المطلب الثاني : إقرار سنة الإختلاف

إن من آيات الله عز وجل أن جعل الناس مختلفين في ألسنتهم وألوانهم ، وتصوراتهم ومعتقداتهم ، قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)سورة الروم(٢٢) وقال أيضا : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) سورة هود(١١٨-١١٩) ،ونفس المعنى نجده في قوله تعالى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) سورة المائدة(٤٨)، إن الآيات الكريمة تدل في مجملها على أن الإختلاف بين الناس من سنن الربوبية في الكون ، ولذلك خلقهم الله عز وجل . إلا ان هذا الإختلاف لا يجوز ان يكون سببا في التنافر والشقاق ، بل ينبغي أن يكون محفزا على التعارف والتعاون على البر والمصالح المشتركة لإقامة العمران الإنساني. يقول الدكتور عباس الجيراري في هذا الصدد: [إن السر في ترك الإختلاف الى أن الإسلام يدعو الى الإيمان ، الذي يقوم على النظر والتأمل والإختبار ، ويرجع كذلك الى أن الله تبارك وتعالى أتاح الفرصة لمن يؤمن ويعمل الصالحات لينال حسن الثواب والجزاء ، بالقياس الى من لايؤمن ولا يعمل الصالحات وما ينتظره من وعيد ؛ لأن الاسلام حين يبيح الحرية الدينية ، يعتبر أن الخلاف حولها متروك لله الذي يقول : (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) سورة البقرة(١١٣)].(٨)

المطلب الثالث : حرية العقيدة

في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير الى حرية الإعتقاد ، وأن الله تعالى يحب أن يُعبد طوعا لا كرها، منها قوله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) سورة البقرة(٢٥٦)، قال ابن كثير : [اي تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام ، فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه ، لا يحتاج الى أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره، ونور بصيرته، دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره ، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورا] (٩). وقوله عز وجل : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) سورة يونس (٩٩). كما بين القرآن الكريم أن مهمة انبي صلى الله عليه وسلم هي البلاغ للرسالة الإلهية ، قال تعالى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) سورة الكهف (٢٩)، وقال أيضا : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) سورة الأنعام(١٠٧). وتتجلى حرية العقيدة في القرآن الكريم من خلال الآيات البينات التي تدعو الى التدبر والتفكر في الكون لسلوك الطريق الأمثل الموصل الى العقيدة الصحيحة ، والى السعادة الأبدية . منها قوله تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة فصلت(٥٣)، وقوله عزوجل : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) سورة الزاريات(٢٠-٢١). إلا أن الفهم الخاطئ لحقيقة الجهاد أفرزت صراعات دامية أزهقت أرواح الأبرياء والمستضعفين ، وحالت دون التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم ، لذلك كانت الحاجة داعية لتصحيح مفهومه ، ومعالجة شيء من المفاهيم المنحرفة التي الصقت به . علما بأن الإسلام دين السلام ، يهدف الى نشر الأمن والإطمئنان ، والقضاء على الخوف والقلق في نفسية الفرد والجماعة . ولذلك حرم التعدي بكل أنواعه ، وشدد العقوبة عليه ، وأعتبره تعديا على الناس جميعا. والجهاد في اللغة : مصدر الفعل الرباعي (جاهد) على وزن فعال ، بمعنى المفاعلة من طرفين ، مثل (جدال) مصدر (جادل) . واما الفعل الثلاثي للكلمة فهو (جهد) ومعناه لغة : بذل الجهد ، أي الوسع والطاقة ، اي المشقة للوصول الى غاية. وقيل أن الجهد بضم الجيم والجهد بفتحها لغتان (١٠) . ومنه قوله تعالى : (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ)سورة المائدة(٥٣) ، اي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها , ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (فغطني حتى بلغ مني الجهد) (١١) .استعمل القرآن الكريم كلمة الجهاد بمعناها اللغوي في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)سورة العنكبوت (٦٩)، وقوله عزوجل : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) سورة العنكبوت(٦٩) ، فالمعنى اللغوي للجهاد عام يعني الصبر وتحمل الأعباء للوصول الى غاية معينة . والجهاد في الإسلام كما يقول الراغب الأصفهاني :[على ثلاثة أضرب مجاهدة العدو الظاهرة ، ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس](١٢). وقبل الحديث عن جهاد العدو الظاهر الذي تحكمه ضوابط شرعية دقيقة لا يجوز إلا في ضوئها ، لابد من الإشارة الى أن جهاد النفس وتزكيتها ، وإتخاذ الشيطان عدو لها مقدم على ذلك كله . لأن الإنسان ما لم يجاهد نفسه أولا لتفعل ما أُمرت به ويترك ما نهيت عنه ، لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج . لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله) (١٣). والمقصود بجهادها : بذل الوسع والطاقة لحملها على إمتثال أوامر الله عز

وجل واجتناب نواهيه ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)(١٤) . وقد بين القرآن الكريم حقيقة النفس الإنسانية وأشار إليها في آيات كثيرة, إلا أن الإلتزام بمنهج الله تعالى ثقيل عليها ، فقال في شأن الصلاة : (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)سورة البقرة(٤٥) ، و وصفها بالحب الشديد للمال فقال : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ)سورة النساء(١٢٨) ،وقال أيضا : (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)سورة الفجر(٢٠) ، و وصف الإنسان بقوله تعالى : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) سورة الإسراء(١١) وبقوله : (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) سورة الأحذاب (٧٢) . إن النفس الإنسانية قابلة للفجور والتقوى ، لذلك وجب على الإنسان أن يبزل قصارى جهده لتهزيبها وتزكيتها ، فهي تحتاج الى رياضة وتربية ومحاسبة ، لتؤتي أُكلها وتطمئن لتعاليم الشريعة وأحكامها. قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) سورة الشمس(٧-٨-٩-١٠). وهو جهاد كبير في ذات الله تعالى ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) سورة العنكبوت(٦٩). فحقيقة الجهاد في الله أن يسخر المسلم جميع ما أتاه الله من القوى والطاقات في سبيل حمل نفسه على طاعة الله وحسن عبادته ، ومن هنا ورد في الحديث الشريف تسمية الحج بالجهاد ، لما فيه من بذل الجهد وتحمل المشقة ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد؟ قال صلى الله عليه وسلم : لكن أفضل من الجهاد حج مبرور) (١٥). كما أشار القرآن الكريم الى أن السعي في طلب العلم يعتبر ضربا من الجهاد فقال تعالى : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)سورة التوبة(١٢٢)، وهو ما أكده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :(من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع)(١٦) .كما أن رعاية الوالدين وخصوصا في حالة الكبر تُعد نوعا من الجهاد. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : (جاء رجل الى نبي الله يستأذنه في الجهاد فقال: أحي والداك ؟ فال نعم, قال: ففيهما فجاهد)(١٧). ومن راح يضرب في الأرض ويلتمس الرزق في خباياه مبتغيا من فضل الله ,إن كان يسعى ليعول أبناءه أو أبويه ، أو ليعف نفسه عن مسألة الناس، فهو في جهاد معتبر يتقرب به صاحبه الى الله تعالى إذا صلحت نيته . ذلك هو المعنى العام للجهاد في ديننا الحنيف، وهو أوسع دائرة من القتال. فدائرة الجهاد تتسع للقتال ولغيره من أنواع الجهاد الأخرى، والمؤمنون مطالبون بأن يجاهدوا في الله حق جهاده. ومن الدلائل أن الجهاد لا يصرف دائما للقتال, أنه ذكر في آيات القرآن المكي قبل أن يشرع القتال في المدينة المنورة، كقوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة النحل(١١٠)، فالآية تتحدث عن الذين هاجروا من بعد مافتنوا ، اي من بعد ما أُوذوا وعذبوا ، وهي تتحدث عن المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة في العهد المكي ، فالجهاد هنا جهاد الصبر والإحتمال ، وتبليغ معاني الإسلام بالحال والمقال؛ كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم في الحبشة . وذكر الله عز وجل الجهاد في سورة العنكبوت ، وهي مكية فقال : (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) سورة العنكبوت (٦)، وخُتمت السورة بقوله تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) سورة العنكبوت(٦٩)، يأمر الله تعالى فيه محمداً صلى الله عليه وسلم بجهاد الكافرين بالحجة والبيان وتبليغ القرآن . و وصف جهاده هذا بقوله : (جهاداً كبيرا) للدلالة على أهميته وعظيم

منزلته . سبقت الإشارة الى أن مفهوم الجهاد في الإسلام لا ينصرف دائما للقتال ، فالجهاد مفهوم واسع . فهو سمو بالنفس وتزكيتها ، ودفاع عن الحق ودعوة اليه باللسان، إلا أنه قد يكون أعمالاً حربية لكنها حرب دفاعية لا تجبر الناس على الدين مصداقاً لقوله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)، لأن أصل العلاقة مع غير المسلمين هي التعايش والسلام ، وقد دعا الإسلام المسلمين الى التسامح والتعايش المشترك . و جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ترفض التشدد والتعصب ، وتدعوا المسلمين أن يتعايشوا مع بعضهم ومع الآخرين في ظل المبادئ والقيم الإنسانية . وقد أشار الطاهر بن عاشور عند تفسير قوله تعالى : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)سورة الحج (٣٦)، الى أن القتال المأذون فيه هو قتال جزاء إعتداء ، الى أن قال :[وكان هذا شرعا لأصول الدفاع عن البيضة](١٨) يرى جمهور الفقهاء أن هذا النوع من الجهاد فرض كفاية ، إن لم يقم به من يكفي من الناس أثموا جميعا. فهو من فروض الكفايات في قول عامة أهل العلم ، إلا أنه قد يصير فرض عين عند إستنفار الإمام لفرد او طائفة معينة ، فلا يحل لهم التخلف إلا بعذر ، لأن الله تعالى أمر بطاعة ولي الأمر في قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، وهذا لكل ما يأمر به الإمام ويرى فيه مصلحة. و قال تعالى مخاطبا المؤمنين للتحريض على الجهاد في سبيل الله بطريقة العتاب على التباطئ في إجابة دعوة النفير الى الجهاد: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)سورة التوبة(٣٨) , فإذا استنفر ولي الأمر فرد معينا ليقوم بمهمة عسكرية وجبت طاعته كما يجب على الجماعة إذ العلة

المطلب الرابع : الحوار والتسامح

إن الحوار مع المخالف ، سواء من المسلمين أو غيرهم ، أساس من أسس التعايش بين الأفراد والجماعات ، فالحوار مبدأ راسخ في القرآن الكريم يتجلى من خلال الآيات العديدة المكية منها والمدنية ، التي تدل بمنطوقها ، و مفهومها على أنه الوسيلة الناجعة لإيصال الحقيقة والتواصل بين الناس بمختلف مللهم ونحلهم . وترشدنا الى أهميته في حياة الناس ، وتعلمنا حسن الإستماع الى الآخرين ، كما شمل القرآن الكريم آيات كثيرة تخاطب العقل البشري وتدعوه الى التفكر والتدبر بمختلف أنواعه . بالنظر في آيات القرآن الكريم نلاحظ تنوع الصور والموضيع التي جرى فيها الحوار ، فهناك آيات تحدثت عن الحوار الذي وقع قبل الإسلام للتدبر والإعتبار . من ذلك ما ذكر من حوار بين البارئ عز وجل وملائكته الكرام في قصة خلق الإنسان ، وسؤال الملائكة لرب العالمين ، قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة (٣٠) ، فاستجابت الملائكة لأمر الله تعالى كما قال عزمن قائل : (الَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) سورة الحجر(٣١). وقد سأل الله تعالى إبليس عن سبب عصيانه فقال سبحانه وتعالى : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) سورة الحجر (٣٢,٣٣)، كما تحاور سيدنا نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى عليهم السلام مع أقوامهم ، وقص علينا القرآن الكريم محاوراتهم . وجاء في القرآن الكريم حوار جرى بين رجلين انعم الله تعالى على أحدهما بجنتين آية في الجمال وتنوع الثمار ، فسولت له نفسه فأغتر بما عنده ، وأنكر الإيمان والدار الآخرة ، فكان صاحبه مؤمن يحاوره بأدب . وينصحه بلطف ، قال تعالى : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)سورة الكهف (٣٧). وفي نهاية القصة ندم الرجل على ما اترف ، قال تعالى مخبراً عنه : (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) سورة الكهف (٤٢). نتعلم من هذه القصة أدب الحوار وإستخدام اللين مع الآخرين . وبالحوار ننجح في الوصول الى التعايش بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات الأخرى . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحب الدين الى الله الحنيفية السمحة) (١٩)، السمحة في اللغة تعني اليسر والسهولة ، قال الزبيدي : [الحنيفية السمحة هي الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة] (٢٠)، وقال ابن حجر العسقلاني عند شرحه لهذا الحديث : [الحنيفية ملة إبراهيم ، والحنيف في اللغة من كان على ملة إبراهيم ، وسمي إبراهيم حنيفا لميله عن الباطل الى الحق لأن أصل الحنف الميل ، السمحة السهلة اي أنها مبنية على السهولة] (٢١)، لقوله تعالى : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) سورة الحج (٧٨) ، وقد ذكرت الحنيفية في القرآن الكريم في كثير من الآيات الكريمة منها قوله تعالى : (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) سورة البقرة (١٣٥,١٣٦) ، و وصف الحنيفية بالسمحة ، وهي من السماح بمعنى اليسر والسهولة في جميع المعاملات ؛ لبيان أن المسلم يطلب الحق ويدعو اليه، ولا يميل عنه الى غيره من التيارات والإتجاهات الباطلة .

التسامح :-

من المبادئ الاسلامية التي جاء بها الاسلام لتقوي العلاقات بين افراد المجتمع العفو و التسامح , فقد دعى القرآن الكريم الى ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى : (**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**) سورة البقرة (٢٣٧), و قوله عز وجل : (**جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**) سورة الشورى (٤٠) , و قوله عز و جل : (**وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) سورة آل عمران (١٣٤) , و يقول الله عز و جل مرغبا في العفو و التسامح : (**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) سورة آل عمران (١٣٤) .(٢٢)ومعلوم أن لفظ التسامح لم يرد صريحاً في القرآن الكريم إلا أن الدعوة اليه تكررت في ثنايا آيات كثيرة بألفاظ مختلفة كقوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) سورة النحل (١٢٥). وعبر عن التسامح بالعفو في قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) سورة الاعراف (١٩٩) . وإن كان العفو يمثل درجة أعلى من التسامح ، جاء في تفسير إبن كثير لهذه الآية : (عن ابن الزبير : خذ العفو ، قال من أخلاف الناس ، والله لأخذته منهم ما صحبتهم ، وهذا أشهر الأقوال. ويشهد له ما رواه ابن جريروابن ابي حاتم جميعا : حدثنا يونس حدثنا سفيان عن الشعبي قال : (لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا جبريل ؟ قال إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك و تعطي من حرمك وتصل من قطعك) (٢٣) , فالتسامح لا يقتصر

على الجانب الإجتماعي فحسب ، إنما يتعداه الى الجانب الإقتصادي والسياسي ، وله علاقة عامة وشاملة في كل جوانب العلم والمعرفة ، له دوره في مختلف أبعاد الحياة (٢٤)

المبحث الثالث: مظاهر التعايش السلمي من خلال القرآن الكريم

المطلب الأول : التعايش بين المسلمين في مجتمعهم

إن العلاقة التي تربط المسلمين فيما بينهم هي علاقة الأخوة المبنية على المودة والرحمة والنفس الواحدة قال تعالى : (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) سورة الحجرات (١١)، جاء في البحر المديد : [ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا يغتب بعضكم بعضا بالطعن في نسبه او دينه . واللمز: الطعن والضرب باللسان ، والمؤمنون كنفس واحدة ، فاذا عاب المؤمن المؤمن فقد عاب نفسه] (٢٥) . فهم إخوة في الدين يواد بعضهم بعضا ، ويسانده وينصره ظالما او مظلوما , فإن كان مظلوما أخذ له حقه ، وإن كان ظالما رده عن ظلمه ، ولذلك قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) سورة الحجرات (١٠) . ولا ينبغي أن تكون بينهم شحناء ولا بغضاء ، ولذلك قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية : [تعليل لإقامة الإصلاح بين المؤمنين اذا إستشرى الحال بينهم ، وأخبر عنهم بأنهم إخوة مجازا على وجه التشبيه البليغ زيادة لتقرير معنى الإخوة بينهم حتى لا يحق أن يقرن بحرف التشبيه ، وهذه الآية فيها دلالة قوية على تقرير وجوب الإخوة بين المسلمين شأنه إنما لأن تجئ بخبر لا يجهله المخاطب ولا يرفع صحبته او لما ينزل منزلة ذلك](٢٦) . وهذه الإخوة الدينية تربو على إخوة الدم والنسب ، فيصبح خلق إيثار الأخ تجاه أخيه يؤثره على نفسه ، ويخصه بما هو أحوج اليه منه، وهو أثنى به الله عز وجل قائلا : (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة الحشر (٩) ، وهو ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم مثل الجسد اذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٢٧). ومن مظاهر التعايش السلمي في المجتمع الإسلامي ما يدعو اليه الاسلام من التعاون والتكافل بين أعضائه ، والتوازن في الحقوق والواجبات في الأحكام التشريعية . فشريعتنا الغراء تلزم المسلمين أن يسود بينهم التعاون والتكافل والتآزر في المشاعر والأحاسيس ، فضلا عن التكافل في الحاجات والماديات ومن ثم كانوا بهذا الدين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . فالتكافل الإجتماعي في الإسلام مظهر من مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين ، وهو ليس مقصورا بالنفع المادي ـ وان كان ذلك ركنا أساسيا فيه ـ بل يتجاوزه الى جميع حاجات المجتمع أفرادا وجماعات ؛ مادية كانت او معنوية . يقول الدكتور فاروق حمادة : [إن الخلق عيال الله ، فهو الذي يرزقهم ؛ فمن كان ناصحا للخلق ، ساعيا في نفعهم ، ميسرا لحاجاتهم ، ساهرا على راحتهم ، كان قريبا من الله ، محبوبا عنده ، مثالا يحتذى به ، وإماما يقتدى ، فإذا كثرهذا الصنف في الناس فقد ظهر مجتمع الجسد الواحد الذي تتساند فيه , وتتعاضد جميع أطرافه](٢٨)، فكل فرد في المجتمع المسلم يعد لبنة في بناء المجتمع , كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم , فهو يشعر بمسئوليته في هذا البناء ، وبالأمانة التي حمله إياها رب العالمين , و رتب على الوفاء بها وعدا وفلاحا ، وعلى الإخلال بمتطلباتها وعيدا وعذابا . قال تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة التوبة (١٠٥)، وقال أيضا : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) سورة الاحزاب (٧٢)، فالمسلم حين يشعر بالمسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقه ، يكون نافعا لنفسه ومجتمعه . كل ذلك برفق ولين جانب وتعايش دائم بين أفراد مجتمعه .

المطلب الثاني : التعايش بين المسلمين وغيرهم في المجتمع الإسلامي

إن القرآن الكريم وضع قواعد متينة للتعايش بين المسلمين وغيرهم لما بين أن الناس جميعا خلقوا من نفس واحدة وأن الإنسان مكرم لإنسانيته بغض النظر عن دينه او لونه او جنسه قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) سورة الاسراء (٧٠)، وما اختلاف البشرية في الوانها وأجناسها ، ولغاتها ، إلا آية من الآيات الدالة على عظيم قدرة الخالق سبحانه وتعالى قال عزوجل : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) سورة الروم (٢٢).والإسلام يعترف بالتسامح الديني الذي يتيسر معه التعايش السلمي بين أفراد المجتمع فيكفل لغير المسلمين حفظ كرامتهم وحق ممارسة عقائدهم ، واحترام مقدساتهم ، بالإضافة الى حق إندماجهم في المجتمع يمارسون حياتهم ومعاملاتهم بحرية دون حجر او تقييد. إن مما يساعد على التعايش السلمي في المجتمع الإسلامي قيام أواصره على مبدأ العدل ونبذ الظلم وإن كان ذلك مع المخالف في الدين . علما بأن العدل دأب جميع الأنبياء والمرسلين ، وبه يسود الأمن والسلام ، وتتلاقح الأفكار والثقافات ، وتبنى الدول والحضارات . فالحضارة في الإسلام تقتضي الإنصاف ، وقول الحق و لو على نفس الإنسان أو أهله ، واجبة في

كل حين وعلى كل حال مصداقا لقوله عز وجل : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) سورة المائدة(٨) . كما أن النهي عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، يجعل العلاقة متينة بين المسلمين وغيرهم .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تشرق الظلمات ، والصلاة والسلام على رسوله رفيع الدرجات وعلى ازواجه الطاهرات وأصحابه ومن تبعه في فعل الخيرات . بعد هذه السياحة الممتعة التي عشتها مع كتاب الله العزيز ، وهو يدلنا على سبل التعايش السلمي ، التي تجعل الناس يعيشون في أمن وسلام ويتفيؤون ظلال الكرامة والإحترام في حب و وئام ، توصلت الى النتائج التالية :

_ إن مصطلح التعايش يدور حول معنى الحياة والمودة والإلفة ، و وصفه بالسلمي وليد ظروف إجتماعية وسياسية تاقت فيها البشرية الى الأمن والسلام .

ـ للتعايش أهمية كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات ، ففي ظلاله يكمن إرساء قواعد الأمن والإستقرار ، وفي كنفه يسهل التواصل والتعاون ، وصرف الجهود الى العمل المثمر ، لبناء المجتمع والمساهمة في تقدمه وإزدهاره .

ـ تكريم الإنسان وحفظ حقوقه أساس من أسس التعايش السلمي في القرآن الكريم .

ـ القرآن الكريم سن سنة الإختلاف وفي ذلك ترسيخ للتعايش السلمي في الإسلام .

ـ حرية العقيدة وعدم الإكراه مبدأ راسخ في الإسلام ، وأساس من أسس التعايش السلمي في القرآن الكريم .

ـ بالحوار والتسامح تتيسر سبل التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات .

ـ للتعايش السلمي في القرآن الكريم مظاهر جلية ، سواء بين المسلمين في مجتمعهم ، او بينهم وبين غيرهم في المجتمع الإسلامي ، او مع غيرهم من المجتمعات الأخرى .

وأقترح التوصيات الآتية :

ـ الرجوع الى القرآن الكريم تدبرا وتفهما، فهو دستور حياة .

ـ معالجة القضايا العالقة بتحكيم كتاب الله المنير .

ـ الهمة للباحثين والدعاة والأئمة في العلم والعمل لإنقاذ هذه الأمة.

المصادر و المراجع :

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

(١) ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط٦ , ١٤١٧هـ –١٩٩٧م , مادة عيش .

(٢) ابن عاشور , التحرير والتنوير , الدار التونسية للنشر , تونس , ١٩٨٤م.

(٣) ابن كثير , تفسير القرآن العظيم , دار طيبة للنشر والتوزيع , ط٢ , ١٤٢٠هـ –١٩٢٩م .

(٤) الخليل الفراهيدي , العين , دار الرشيد للنشر , ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م .

(٥) الراغب الأصفهاني , المفردات في غريب القرآن , دار القلم , دمشق , ط١ , ١٤١٢هـ .

(٦) اصدارات الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف, التسامح من ملامح الوسطية في الاسلام , الامارات العربية المتحدة.

(٧) ابن عجيبة , البحر المريب في تفسير الكتاب المجيد , دار الكتب العلمية , بيروت , ط٢, ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م .

(٨) ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , دار الفكر , بيروت , ١٤١٦هـ–١٩٩٦م .

(٩) ابو داوود بن الاشعث السيجستاني , سنن أبو داوود , دار بن حزم للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , ط١ , ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

(١٠) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان , سنن النسائي , دار بن حزم للطباعة والنشر , بيروت , ط١ , ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩م .

(١١) أحمد بن حنبل , مسند أحمد , تحقيق عبد الله محمد الدرويش , دار الفكر ,
بيروت , لبنان , ط١ , ١٤١١هـ –١٩٩١م .

(١٢) أحمد بن الحسين بن علي أبوبكر البيهقي , السنن الكبرى , تحقيق محمد عبد القادر عطى , دار الكتب العلمية بيروت , ٥١٧/٣ .

(١٣) الموسوعة العربية العالمية , مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر , الرياض , ١٤١٦هـ .

(١٤) د. فاروق حمادة , بصائر و أفكار , الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة , ١٤٣٤هـ.

(١٥) عبد الملك بن هشام , السيرة النبوية , مطبعة مصطفى البادي الحلبي و أولاده , مصر , ط٢ , ١٣٧٥ هـ -١٩٥٥م .
(١٦) عباس الجيراري , مفهوم التعايش السلمي في الاسلام , منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة , ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
(١٧) فخر الدين الرازي , مفاتيح الغيب , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط٣ , ١٤٢٠هـ .
(١٨) محمد بن اسماعيل البخاري , صحيح البخاري , مراجعة وضبط و فهرسة محمد علي البخاري , المكتبة العصرية صيدة , ط٥ , ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
(١٩) مسلم بن الحجاج القرشي النيسابوري , صحيح مسلم , دار صادر , بيروت , لبنان , ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .
(٢٠) محمد بن يزيد القزويني , سنن بن ماجة , تحقيق , محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي , ١٣٩٠هـ -١٩٧٥م.
(٢١) محمد بن عيسى الترمزي , سنن الترمزي , مطبعة مصطفى البادي الحلبي وأولاده , مصر , ط٢ , ١٣٩٥هـ-١٩٨٥م.
(٢٢) محمد كنان سالم محمد وهبي سليمان , معجم كلمات القرآن العظيم , دار
الفكر المعاصر بيروت , ط ١ , ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .
(٢٣) محمد سالم رشدي الزين , المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم , دار الفكر دمشق , ط١ , ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
(٢٤) محمد بن أحمد القرطبي , الجامع لاحكام القرآن , دار احياء التراث العربي , بيروت , ١٩٦٥م , ٣٤٥/٧ .
(٢٥) محمد بن عايد المشاويه الدوتري , العلاقات الانسانية في الفكر الاداري الاسلامي , و المعاصر , ط١ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥,
(٢٦) مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , دار الدعوة للنشر والتوزيع , القاهرة.
(٢٧) مجدالدين الفيروزآبادي ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنيروأساس البلاغة ترتيب الطاهر الزاوي , عالم الكتب ١٤١٧هـ.
(٢٨) مرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , دار الهداية للنشر , مادة سمح .

هوامش البحث

(١) ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط٦ , ١٤١٧هـ -١٩٩٧م , مادة عيش , ٣٣٦/٦ .
(٢) مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , دار الدعوة للنشر والتوزيع , القاهرة , ٦٣٩/٦ .
(٣) ابن منظور , لسان العرب , مرجع سابق – ١٩٠/٣ .
(٤) مجد الدين الفيروزآبادي , ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة , ترتيب الطاهر الزاوي , عالم الكتب , بيروت , ١٤١٧هـ, ٦٠٤/٢-٦٠٥ .
(٥) الموسوعة العربية العالمية , مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر , الرياض , ١٤١٦هـ , ٢٨/١٣ .
(٦) ابن عاشور , التحرير والتنوير , الدار التونسية للنشر , تونس , ١٩٨٤م , ١٦٦/١٥.
(٧) فخر الدين الرازي , مفاتيح الغيب , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط٣ , ١٤٢٠هـ , ٤٧٧/٩ .
الى الصراع والإضطراب في المجتمعات البشرية . والتاريخ شاهد على توالي الصراعات والحروب التي كان سببها الصراع العرقي او المذهبي او غيره داخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المختلفة .
(٨) عباس الجيراري , مفهوم التعايش السلمي في الاسلام , منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة , ١٤١٧هـ -١٩٩٦م , ص١٩ .
(٩) ابن كثير , تفسير القرآن العظيم , دار طيبة للنشر والتوزيع , ط٢ , ١٤٢٠هـ -١٩٢٩م , ٥٢١/١ .
(١٠) الخليل الفراهيدي , العين , دار الرشيد للنشر , ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م , ٣٨٦/٣ .
(١١) رواه البخاري في صحيحه , كتاب بدء الوحي , باب كيف بدأ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم , ح(٣) ,٢٦/١ , و مسلم في صحيحه , كتاب الايمان, بابا بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم , ح(٢٥٢),١٤٠/١.
(١٢) الراغب الأصفهاني , المفردات في غريب القرآن , دار القلم , دمشق , ط١ , ١٤١٢هـ , ص١٠١.
(١٣) رواه أحمد في مسنده , من حديث فضالة بن عبيد , ح (٢٩٦٦),٢٠/٦.
(١٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى , كتاب الجنائز , باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر , ح(٦٦١٤), ٥١٧/٣ .
(١٥) رواه البخاري في صحيحه , كتاب الحج , باب فضل الحج المبرور,ح(١٥٢٠),٤٨١/٣.

(١٦) رواه الترمزي في سننه , باب فضل طلب العلم , ح (٢٦٤٧), ٢٩/٤ .

(١٧) رواه البخاري في صحيحه , كتاب الجهاد و السير , باب الجهاد بإذن الأبوين , ح(٣٠٠٤),١٢٥/٣ , و مسلم في صحيحه , كتاب البر والصلة والآداب , باب بر الوالدين و أنهما أحق به , ح(٢٥٤٩),١٩٧٥/٣.

(١٨) ابن عاشور , التحرير والتنوير – مرجع سابق – ٣١٣/١٧ .

(١٩) رواه البخاري في صحيحه , كتاب الايمان ,٢٩- باب الدين يسر , و قول النبي صلى الله عليه و سلم: (أحب الدين الى الله الحنيفية السمحة),ح(٣٩), ١١٨/١.

(٢٠) مرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , دار الهداية للنشر , مادة سمح , ٤٨٥/٦ .

(٢١) ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , دار الفكر , بيروت , ١٤١٦هـ-١٩٩٦م , ٩٤/١ .

(٢٢) محمد بن عايد المشاويه الدوتري , العلاقات الانسانية في الفكر الاداري الاسلامي و المعاصر , ط١ , الرياض, ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , ص١٠٦.

(٢٣) ابن كثير , تفسير القرآن العظيم – مرجع سابق – ٣٨٠/٣ , و القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ١٩٦٥, ٣٤٥/٧ .

(٢٤) اصدارات الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف, التسامح من ملامح الوسطية في الاسلام , الامارات العربية المتحدة, ص٢٥ .

(٢٥) ابن عجيبة , البحر المديد في تفسير الكتاب المجيد , دار الكتب العلمية , بيروت , ط٢, ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م , ٤٢٧/٥ .

(٢٦) ابن عاشور , التحرير والتنوير – مرجع سابق- ٢٤٣/٢٦ .

(٢٧) رواه مسلم في صحيحه , كتاب البر والصلة والآداب , باب تراحم المؤمنين و تعاطفهم و تعاضدهم , ح (٢٥٨٦), ١٩٩٩/٣ .

(٢٨) د. فاروق حمادة , بصائر و أفكار , الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة , ١٤٣٤هـ , ص٨ .